دور الأحزاب في التنشئة السياسية

الباحث حسن غوتي
باحث بسلك الدكتوراه القانون العام
جامعة محمد الخامس، كلية الحقوق السويسي
المغرب

ملخص:

تعد التنشئة السياسية جزءا من التنشئة الاجتماعية، ولقد وجد مفهوم التنشئة السياسية اهتماما كبيرا من جانب العديد من علماء السياسة والنفس والعلوم الاجتماعية، ولعل الاهتمام بدراسة ما أصطلح على تسميته حديثا بالتنشئة ليس وليد الفكر الحديث، ففي الحضارات القديمة وتحديدا في القرن السادس قبل الميلاد أرجع الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" فساد الحكم إلى غياب المواطنة الصالحة بسبب عجز الأسرة عن تلقين قيم الفضيلة لهذا دعا جهاز الدولة إلى تحمل مهمة تعليم الناشئة ابتغاء خلق نظام سليم وذهب أفلاطون في كتابه "الجمهورية" إلى اعتبار التعليم واحدا من أهم أعمدة الدولة الفاضلة، ذلك أن التعليم يشكل أهم الدعائم الخاصة بالتنشئة السياسية وذلك بوضعه للتصور الخاص بالنسق التربوي الخاص بإعداد الملوك والفلاسفة، وكرس أرسطو الجزء الأخير من كتاب السياسة للحديث عن التربية، وجاء ضمن ما جاء فيه أن من مهام الحاكم الاهتمام بتنشئة الأجيال الصاعدة، ولم يختلف الفارابي عن هؤلاء كثيرا اذ يشير في مؤلفه "آراء أهل المدينة الفاضلة" إلى ضرورة تسلح حاكم المدينة بالمعرفة النظرية والعلمية التي تيسر له أسباب القيادة.

وتسعى هذه الدراسة الى بيان دور الأحزاب السياسية في التنشئة الساسية، اطلاقا من المهام المنوطة بها في تاطير المواطنين وتكوينهم.

Abstract:

Political socialization is part of socialization as a whole, and the concept of political socialization has garnered significant interest from many political scientists, psychologists, and social scientists. The interest in studying what is now recently termed as political socialization is not a product of modern thought alone. In ancient civilizations, specifically in the 6th century BC, the Chinese philosopher Confucius attributed the corruption of governance to the absence of virtuous citizenship due to families' failure to instill virtuous values. Consequently, he advocated for the state to take on the responsibility of educating the youth to establish a sound system. Plato, in his work "The Republic," considered education as one of the pillars of a virtuous state, as it forms an essential component of political socialization by shaping the educational framework for training kings and philosophers. Aristotle dedicated the last part of his work "Politics" to discussing education, emphasizing the ruler's responsibility to nurture the rising generations. Al-Farabi echoed similar sentiments in his work "The Virtuous City," stressing the necessity for the ruler to arm themselves with theoretical and scientific knowledge to facilitate effective leadership.

This study aims to elucidate the role of political parties in political socialization, stemming from their responsibilities in framing and shaping citizens.

مقدمة

إن الاهتمام بدراسة العلاقة بين التنشئة والسلوك السياسي إلا أن هذه المعالجة تمثل تأمل فلسفي مطلق أو مجرد ضرب من التصرفات الانطباعية التي تغلب عليها النزعات الأخلاقية البحتة وعليه فهي أقرب ما تكون إلى الوصايا والتوجيهات الإرشادية وأبعد ما تكون عن التحليلات العلمية. ومع التقدم والتطور ونتيجة للتغيرات الاجتماعية خاصة تلك التي مست الواقع السياسي فرضت ضرورة تحليل التنشئة السياسية تحليلا علميا ينطلق من الواقع وعليه فقد لاقى هذا الموضوع عناية بالغة من رجال العلم التربوي والسياسي والاجتماعي لتفسيره وتحليله وكان ل "هاربرت هايمن" السبق إلى ريادة التطور الجديد في دراسة التنشئة السياسية من خلال مؤلفه المتميز والشهير "التنشئة السياسية" دراسة في سيكولوجية السلوك السياسي، والتنشئة السياسية هي جزء من التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع، كما تعتبر التنشئة السياسية وسيلة لتصحيح الثقافة السياسية المنحرفة في المجتمع، وخلق ثقافة مدنية جديدة ومتحضرة للعبور بالمجتمع من حالة التخلف إلى التقدم، ونلاحظ أن مختلف الأنظمة السياسية ديمقراطية كانت أو ديكتاتورية فهي تؤثر في التنشئة السياسية للفرد من خلال استهداف أفكاره عن طريق غرس معلومات وقيم وممارسات يستطيع من خلالها تكوين مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه السياسي، وهذا السلوك يلعب دورا في فاعلية الفرد السياسية في المجتمع، لذلك تلجأ الأنظمة السياسية الحاكمة إلى خلق قيم وأيدلوجيات مقبولة ومشروعة لها في عيون شعوبها، وبما إن التنشئة السياسية هي عملية تأهيلية وتعليمية وتثقيفية يخضع لها الفرد من أجل تفعيل دوره في المجتمع، فنجاح التنشئة السياسية يتوقف على مدى التلقين السليم للثقافة السياسية، ولعل اهم ما يهمنا في هذا البحث هو دور الاحزاب السياسية في التنشئة السياسية باعتبارها احدى المصادر الرئيسية لهذه الاخيرة. ولمعالجة هذا الموضوع، نطرح الاشكالية التالية، ماهي اهم الادوار التي تضطلع بها الاحزاب السياسية في مجال التنشئة السياسية؟

هذه الإشكالية تتفرع عنها الأسئلة التالية:

ماهي الدلالة المفاهيمية للتنشئة السياسية في علاقتها بمفاهيم تتقاطع معها في الأدوار؟ ماهي وظائفها؟ وأي دور للأحزاب السياسية في التنشئة السياسية؟

هذا ما سنعالجه انطلاقا من التصميم التالي:

المبحث الأول: التنشئة السياسية المفهوم والوظائف.

المطلب الأول: المفهوم وعلاقته ببعض المفاهيم المشابهة.

المطلب الثاني: وظائف التنشئة السياسية.

المبحث الثاني: دور الأحزاب في التنشئة السياسية.

المطلب الأول: وظائف التنشئة والتعبئة السياسية.

المطلب الثاني: وظائف التنخيب السياسي.

خلاصة.

المبحث الأول: التنشئة السياسية؛ المفهوم والوظيفة

ستتم مقاربة هذا المبحث بتناول مفهوم التنشئة السياسية في المطلب الأول مخصصين المطلب الثاني لتبيان الوظائف المنوطة بها.

المطلب الأول: مفهوم التنشئة السياسية وعلاقتها ببعض المفاهيم المشابهة

قبل تبيان علاقة التنشئة السياسية ببعض المفاهيم المشابهة، (الفقرة الثانية) كان من لابد من تحديد مفهوم التنشئة السياسية (الفقرة الأولى)

الفقرة الأولى: مفهوم التنشئة السياسية

استأثر مفهوم التنشئة السياسية باهتمام الكثير من المفكرين في كل العصور بدءا من أفلاطون وأرسطو اللذين اهتما بمصطلح « تعليم= Education» للدلالة على "التنشئة،" مرورا بمفكري العلوم الاجتماعية وصولا إلى (أوجبرن) و(نيمكوف) اللذين تجاوزا الاستعمال التقليدي لمصطلح تعليم « Education »،واستعمال مصطلح « Socialisation » كمرادف لكلمة "تنشئة" في كتابهما علم الاجتماع في نهاية العقد الثاني من القرن الماضي) 1940(، وهي نقلة هامة نظرا لكون مصطلح "التنشئة" يواكب التطور العلمي الذي صاحب التغير الاجتماعي عبر عصور الفكر المختلفة. وقد تعددت التعاريف التي تناولت (التنشئة السياسية) فيما بعد، الشيء الذي جعل من تحديد مفهوم جامع لها أمر غير يسير، رغم اهتمامات علماء الاجتماع وعلماء النفس من خلال دراسات علماء الاجتماع حول الاغتراب السياسي، ودراسة علماء النفس الأمريكيين لقياس هروب الشباب من عالم السياسة[1]، الى غيرها من القضايا التي تهم جانب التنشئة السياسية والاجتماعية.

هكذا فقد توالت تعريفات التنشئة السياسية حيث عرفها ليفين بأنها: "اكتساب الفرد لاستعدادات سلوكية تتفق واستمرارية قيام الجماعات والنظم السياسية بأداء الوظائف الضرورية للحفاظ على وجود الجماعات والنظم"[2]، ويعرفها لانتغون بأنها: " تلك الطريقة التي ينقل بها المجمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل أو تلك العملية التي يتعلم الفرد من خلالها المواقف الاتجاهية والأنماط السلوكية الوثيقة الصلة بالحياة السياسية". كما أشار إليها هايمن Hayman في كتابه التنشئةعلى أنها "عملية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة التي تساعد على أن يتعايش سلوكيا معها"[3].

ويبقى التعريف الإجرائي للتنشئة السياسية هو: "عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية والتي تقوم فيها قنوات ومصادر التنشئة السياسية بزرع القيم والمبادئ السياسية السائدة في المجتمع لدى الفرد لكي يصبح مواطنا صالحا، مترجما لتلك القيم والمبادئ إلى سلوك يومي يساعد من خلاله على تنمية المجتمع الذي يعيش فيه محافظا على إطاره السياسي"[4].

ليستشف بذلك صعوبة حصر التنشئة السياسية في تعريف واحد لاختلافها من مجتمع لآخر، وتبعا للبيئة السياسية لتلك المجتمعات.

الفقرة الثانية: علاقتها ببعض المفاهيم المشابهة

يتقاطع مفهوم التنشئة السياسية مع مفاهيم عدة تستهدف تنمية الجانب التفاعلي في الفرد من خلال المؤسسات المختلفة الموجودة داخل المجتمع الذي يسكنه، بتنشئته وتثقيفه سياسيا.

1- التنشئة السياسية والتنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية أحد موجهات دراسة التنشئة السياسية، حيث يكون السلوك السياسي للأفراد أحد نتائج التنشئة الاجتماعية، وما تحتوي عليه من عمليات يتعلم الناس من خلالها كيف يكون عالمهم السياسي، وكيفية الاختيار، هذا إذا كان هناك مجال للاختيار بين الأنساق الاجتماعية القائمة في المجتمع، التي تبدو مسايرة ومواكبة للتغير الاجتماعي، لأنه من خلال ذلك تخلق الاتجاهات الاجتماعية

الجديدة في المجتمع، وينتج عنها نتائج سياسية قد تؤثر بطريقة أو بأخرى في النظام السياسي[5]. لتكون التنشئة الاجتماعية إحدى محددات التنشئة السياسية، لعلة

كون الإنسان السياسي يصنع ويتشكل اجتماعيا قبل أن يبدأ مهمة ممارسة الحياة السياسية[6].

2- علاقة التنشئة السياسية بالثقافة السياسية:

ترتبط الثقافة السياسية ارتباطا "عضويا "بالتنشئة السياسية، فالأولى هي المحيط العام أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منها مضمونها الاجتماعي والسياسي، فالثقافة السياسية جزء من الثقافة بمفهومها العام، إنها طرق التفكير والشعور والسلوك السياسي الخاص بجماعة ما فخصائصها هي نفس خصائص الثقافة مطبقة على مستوى السياسة، فهي ثقافة فرعية تتأثر بالثقافة الأشمل، فهذه الأخيرة تؤثر بشكل كبير على ثقافة المجتمع السياسية وتكتسب مقوماتها ويتحدد طابعها من خلال الثقافة العامة للمجتمع.

هكذا، فالثقافة السياسية قد عرفها روبرت دال بأنها "العامل الذي يفسر أنماط التعارض السياسي، وعناصرها هي:

أولا: التوجهات الخاصة بحل المشكلات، وهذه التوجهات قد تنحو نحو النزعة البرجماتية–النفعية أو العقلانية.

ثانيا:"التوجهات نحو السلوك الجمعي: ويقصد بذلك هل هي ثقافة تشمل التعاون والاندماج بين أفراد المجتمع أم هي تناحرية انشقاقية؟

ثالثا: التوجهات نحو النسق السياسي: أي هل تكرس الولاء له أم تقف منه موقف اللامبالاة رابعا: التوجهات نحو الأشخاص الآخرين: فهل تغلب عليها الثقة أم تخلو من الثقة[7].

المطلب الثاني: وظائف التنشئة السياسية

معظم المناقشات في علم الاجتماع السياسي التي دارت حول موضوع التنشئة السياسية تذهب إلى أن هذه الأخيرة تحقق وظيفة تدعيم النسق والمحافظة عليه[8]، فالاستقرار خاصية مرغوبة وايجابية.

يرى ديفيد استون أن للتنشئة السياسية بعدان، يعبران عن كونهما يمثلان وظيفة ضرورية لاستقرار النظام السياسي:

البعد الأول: هو البعد العمودي أو الرأسي ويتحدد مضمونه في أن الجيل القائم ينقل ثقافته إلى الجيل اللاحق.

البعد الثاني: هو البعد الأفقي ويتحدد مضمونه في اتساق بين قيم واتجاهات وسلوكيات أفراد الجيل السائد بما يضمن للبناء السياسي قدرا مناسبا من التلاحم والترابط[9].

انطلاقا من هذين البعدين سنتناول الوظائف من خلال وظيفة التكوين (الفقرة الأولى) والحفاظ على النظام الاجتماعي والسياسي (الفقرة الثانية)

الفقرة الأولى: تكوين الثقافة السياسية ونقلها من جيل إلى أخر

يكمن عمل التنشئة السياسية في التأثير على جيل من القيم من خلال صياغة وجهات

النظر السياسية وبناء المواقف مما يمكن الفرد من اتخاذ قرار التشبث بالولاءات العاطفية مع الأحزاب السياسية والجماعات والطبقات الاجتماعية، الخ.

وهذا المعطى يدفع لا محال إلى الاستقرار من خلال تجديد الوعي السياسي للبشر وبالتالي الحفاظ على المصالح اللازمة لرسم معالم النظام الاجتماعي والسياسي. ومنه يكون من الضروري على النظام السياسي استيعاب عملية التنشئة السياسية عبر استغلال خصائصها ومصادرها، أي الإحاطة بسلسلة المصادر وخصوصيات الأفراد وأيضا المشاركين في هذه العملية، بما يتلاءم مع مستويات النضج الحيوي النفسي للأجيال الناشئة بحيث يحصل في الأخير على العملية التي يتم بها الاحتفاظ بالثقافات السياسية وتغيرها بما يتلاءم مع الاستمرارية النظام السياسي[10].

ومنه فالتنشئة السياسية تعمل على تبادل القيم، الولاءات والرمزية السياسية من جيل لأخر بدءا من سن مبكرة أي نقل هذا المحتوى عن السلف إلى الخلف. خصوصا و أن الأفراد ليسوا سلبيين في عملية التنشئة السياسية[11]، فهم يتفاعلون منذ اللحظات الأولى من حياتهم مع هذه القيم [1312]، ويجتازون مراحل مختلفة من النمو البدني والذهني يصحبه بناء لكونهم السياسي.

و منه يمكن إجمال وظائف التنشئة السياسية في وتكوين وتشكيل و أيضا نقل الثقافة السياسية من جيل إلي أخر الثقافة السياسية بما يتناسب مع استمرارية النظام السياسي و تتحقق هذه الوظائف بوجود آليات تتجلى في المعرفة السياسية وفهم القواعد التي تنبني عليها الحياة السياسية و أيضا الاحتكاك مع الواقع السياسي من باب التجربة و الممارسة بالإضافة إلى اكتساب اللغة السياسية التي من خلالها يتم اكتشاف الرموز و العالمات السياسية و حيث ذهب معظم الدراسات في مجال التنشئة السياسية إلى افتراض الخبرات التعليم التي يكتسبها الفرد من خلال عملية التلقين في مرحلة الطفولة تؤثر على الاختيارات و السلوك نحو كل ما هو سياسي في المستقبل [14].

الفقرة الثانية: الحفاظ على النظام الاجتماعي والسياسي القائم.

فالتنشئة السياسية تعمل على تجذير الروح الوطنية والقومية لدى الأفراد ما يجعلهم يعتزون بثقافتهم وتراثهم وحضارتهم، ذلك الاعتزاز الذي يدفعهم لأن يضحوا في سبيل وطنهم وأمتهم، كذلك فإن مصادر التنشئة السياسية قادرة على أن تخلق توجه أيديولوجي لدى الأفراد يتماشى وقيم ومبادئ مجتمعهم بما يحقق طموحاتهم في تنمية المجتمع تنمية سياسية واجتماعية واقتصادية، وبالمقابل فإن وسائل التنشئة تعمل على التصدي للأفكار والمعتقدات الهدامة الموجهة من قبل القوى الإمبريالية لغرض زعزعة الثقة بالنفس وتشويش الأفكار لدى المواطنين من أجل السيطرة عليهم وشدهم للخلف

المبحث الثاني: دور الأحزاب السياسية في التنشئة السياسية.

تساهم الأحزاب السياسة في مجموعة من الوظائف، وتساعدها عدة عوامل في تنويع وظائف الأحزاب السياسية، فبعضها يرجع للبنى الاجتماعية والسياسية التي توجد فيها نظم ديمقراطية تعددية أو نظم ديكتاتورية أو أمم مصنعة، أو البلدان ذات مستوى نمو اقتصادي ضعيف، مثلما قد يرجع الأمر الى مجتمعات يتحقق فيها اجماع قوى على الصعيد الثقافي أو تخترقها بالعكس ثورات داخلية، فيما البعض الآخر يعود للخصائص الخاصة بكل حزب وحجمه وصفته وأيديولوجيته ومشروع السياسة الذي يتبناه[15].

المطلب الأول: وظائف التنشئة والتعبئة السياسية

تلعب الأحزاب السياسية دورا يقترب إلى حد كبير من الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة السياسية، وتأثيرها يطال شريحة عمرية معينة، خاصة شريحة الأفراد في سن الشباب الذين يكونون أكثر الشرائح تأثرا بالتنشئة الناجمة عن هذه الأحزاب.

فالحزب أكثر من مجرد أداة انتخابى، أو تجمع يعبر عن الموقف السياسي لدى طائفة معينة من الجماهير، إن الحزب يستطيع أن يوفر العمل لعدد كبير من الناس، وأن يجعل بينهم وبين الحكومة القائمة صلات متنوعة، وهو يوفر المعلومات ويحقق التكامل بين الجماعات المختلفة ويقترح البرامج التي ستنمي المجتمع، وبإيجاز فإنه يقوم بدور هائل في التنشئة السياسية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ذلك النسق الفكري السياسي دائما يصب في مصلحة الحزب فقط. فالمؤسسات السياسية في المجتمع لا يمكننا فهمها واستيعابها من حيث تراكيبها ووظائفها، وعلاقاتها الداخلية والخارجية، وأيدولوجياتها وأنماط سلوكياتها وتفاعلاتها الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، دون دراسة وتحليل الأحزاب السياسية، فهذه الأخيرة هي من أهم المؤسسات المعاصرة التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع بنمطه البنائي التقليدي، والآثار التي تتركها هذه الأحداث في بنية وفعاليات وتقدم المجتمع ونهوضه، لكن أهمية الأحزاب السياسية تكمن في منافسة بعضها مع البعض الآخر في استلام مراكز الحكم وممارسة السلطة[16]، للسيطرة على أمور ومقدرات المجتمع، وينبغي أن تعبر الأحزاب السياسية في المجتمعات النامية عن آمال شعوبها وتطلعات مجتمعاته[17].

فالأحزاب السياسية تساهم في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها، وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها مستخدمة وسائل الإعلام المختلفة، وهذه الثقافة السياسية هي المصدر الذي تنطلق منه عملية التنشئة السياسية خاصة في الأنظمة التي تأخذ بالتعددية الحزبية، حيث يحدث تمايز في عملية التنشئة السياسية ما بين الأحزاب الحاكمة، التي تمارس تنشئة سياسية تحد النسق السياسي، موظفة كل مقدرات النظام السياسي في نشاطها. وأحزاب المعارضة التي تمارس التنشئة السياسية لأعضائها، وللجمهور تتبلور من خلالها مواقفها المعارضة للحكومة أو النسق السياسي حسب الأنظمة، وهي في ذلك توظف خطابا "أيدلوجيا أو سياسيا "متميزا"، وتسعى ليكون معلوما "ومقبولا "من قبل شرائح المجتمع المستهدفة، وإلى امتلاك وسائلها الخاصة في عملية التنشئة السياسية كامتلاكها وسائل إعلام خاصة، صحف حزبية ومنشورات وكتب، أو قنوات بث إذاعي وتلفزيون خاصة بالحزب، أو مستقلة[18]. لتكون الأحزاب بذلك فاعلا مباشرا وأساسيا في تنشئة الأفراد تنشئة سياسية.

الفقرة الأولى: التأطير الايديولوجي للناخبين

تعد الأحزاب السياسية من أهم مؤسسات التنشئة السياسية، واعتمادا على مجموعة من الآليات الحزبية، فهي تقوم بنقل القيم والمعتقدات السياسية، ونشرها لدى المنتسبين والمتعاطفين خاصة تلك التي تتوافق مع استراتيجيتها لبلوغ السلطة السياسية، وتسعى لأن تطلع الناخبين على السياسة العامة المطبقة ومدى فاعليتها، والبدائل المطروحة لتجاوز محدوديتها[19].

الفقرة الثانية: تعبئة الناخبين

لتعبئة الناخبين المساندين للحزب ومرشحيه في المعركة الانتخابية، تسخر الأحزاب السياسية كل وسائلها المادية والمالية والدعائية لصالح المرشحين وهذا بغية مجابهة المعركة الانتخابية في أفضل الشروط[20] ويدخل في هذا الإطار بشكل خاص توزيع المنشورات والصحف، وتنظيم زيارات منزلية للناخبين، والقيام بتجمعات انتخابية. والحضور في الوسائل الإعلام، وتسخير أموال الحزب في الحملات الانتخابية.

الفقرة الثالثة: وظيفة الوساطة: التعبير عن أصوات الناخبين

تتولى الأحزاب السياسية مهمة تجميع المصالح، والتعبير عنها حيث تقوم بتجميع مختلف مطالب المواطنين غير المتعارضة مع أسس النظام السياسي، والدفاع عنه في خطابها وبرامجها، سواء عبر ترجمتها في السياسة الحكومية إذا كان الحزب في الحكم أو بالدفاع عنها أمام الحكومة وداخل البرلمان، وإثارتها في وسائل الإعلام إذا كان الحزب في المعارضة.

الفقرة الرابعة: الوظيفة البرنامجية

يتبنى الحزب غالبا برنامجا يعبر عن مبادئه ومقترحاته، يسعين خلاله لحل مشاكل المواطنين، وتطوير الدولة والمجتمع، فهو يعتبر دليل للمبادئ والنوايا والمقترحات الملموسة، ويعتبر بمثابة عقد اجتماعي بين الاحزاب والناخبين يتعهد بتطبيقه في حالة وصوله الى السلطة[21].ومن خلال ذلك يقدم الحزب السياسي فرصة لأعضائه لمناقشة أفكار برنامجه الانتخابي وخطه الساسي، رغم أن هذه البرامج لها قدرة ضعيفة على التأثير في مضمون السياسات العامة فهو أداة للصراع مع الفاعلين الحزبيين الأخرين.

المطلب الثاني: وظائف التنخيب السياسي

إنها الوظائف الأكثر وضوحا لنشاطها في النظم الديموقراطية، فالانتخابات تفعل حياة الأحزاب الداخلية.

الفقرة الأولى: انتقاء المرشحين للانتخابات المحلية والوطنية

تعد الأحزاب السياسية الهيئات الأكثر تأهيلا للقيام بوظيفة إختيار المرشحين، وتقديمهم للناخبين، من أجل التنافس على المقاعد الانتخابية في الدول الديمقراطية، وبالرغم ن وجود إمكانية الترشح دون القناة الحزبية، في بعض الأنظمة، فإن بعض الأحزاب السياسية تعد المؤسسة المهيمنة في هذا المجال[22]، وتعتمد الأحزاب السياسية طرق متنوعة في إختيار المرشحين ففي أحزاب الأطر التقليدية تحتكر لجان الوجهاء هذه العملية، حيث الأقلية الحزبية

تتولى هذه المهمة. وفي أحزاب الأطر الحديثة تلجأ الأحزاب الى الانتخابات الأولية لاختيار مرشحي الحزب في الانتخابات. أما أحزاب الجماهير فتلجأ الى المؤتمرات الوطنية أو الجهوية أو المحلية لاختيار مرشحيها ويشارك في ذلك، سواء بطريقة مباشرة أو غير

مباشرة وتتبع الأحزاب في ذلك مساطر متنوعة. إن الأحزاب السياسية تظهر من خلال هذه الوظيفة كآلات إنتخابية[23]. متميزة بذلك عن المجموعات الضاغطة التي لا تشارك في الانتخابات.

الفقرة الثانية: تأطير المنتخبين

تتوفر الأحزاب السياسية في الغالب على أعضاء منتخبين على المستوى الوطني والمحلي، وبهدف ضمان استمرار التواصل بينهم وبين الناخبين تقوم الأحزاب في هذا الاطار بوظيفتين، فمن جهة تتولى ضمان اتصال مباشر بين المنتخبين والناخبين، حيث تضع مقراتها المركزية والمحلية وفروعها في خدمة منتخبيها لتيسير تواصل سلس ومنظم مع ناخبيهم كما تضع رهن اشارتهم مناضلين، يتولون مهمة الوساطة بين المنتخبين والناخبين، ويتولون تلقي مطالب المواطنين وايصالها الى المنتخبين، وشرح نشاط المنتخبين وقراراتهم السياسية للناخبين، ومن جهة أخرى تقوم الأحزاب السياسية بتأطير منتخبيها سواء في البرلمان أو في المجالس المحلية والتنسيق بينهم، لضمان تصويت في نفس الاتجاه، وأن يعبروا عن توجهات الحزب بشكل موحد[24].

خلاصة:

رغم أن الإنسان يتشكل اجتماعيا قبل بداية حياته السياسية، فإن التنشئة السياسية تعتبر إحدى الأساسيات التي تستدعي الاهتمام الكبير من قبل الوسائل المباشرة والغير المباشرة في التنشئة، قصد تأهيل أفراد المجتمع ليكونوا فاعلين في مجتمعهم، خاصة فئة الشباب ،وهو ما يستدعي تأهيل آليات التنشئة أو بالأحرى المصادر التي تنشؤهم؛ من أسرة ومدارس من خلال الاعتناء بالتنشئة الاجتماعية، وإقرانها بتنشئة تهم الثقافة السياسية من قِبل الأحزاب السياسية ووسائل الاتصال الجماهيري بهدف الوصول إلى فرد منشأ سياسيا، وتجدر الإشارة في هذا الصدد الى ان موضوعنا ركز بالأساس على ان الأحزاب تساهم في تأدية وظائف والتي حددنها بشكل واضح في كونها تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية وتأطير الناخبين خاصة الأحزاب ذات الطبيعة الجماهيرية ،وتقوم كذلك بوظيفة إعداد المنتخبين وضمان تواصلهم مع الناخبين ، وتقوم الأحزاب كذلك بالوظيفة البرنامجية ،وفي الأخير تبين لنا ان النظم الحزبية تنقسم بالأساس الى نظم تنافسية ونظم غير تنافسية ، نظم تنافسية تتجلى اساسا في النظام الثنائي ، والنظام التعددي الذي يفتحان الباب من حيث المبدأ للممارسة الديموقراطية ، والنظم غير التنافسية، وتتجلى في نظام الحزب المهيمن و في الحزب الواحد الذي يتم فيه تغيب أي حزب أخر، إن الأحزاب السياسية ليست بظاهرة تسهل دراستها ، دون أخد بعين الاعتبار البيئة التي تحيط بها، خاصة ما يسود هذه البيئة من صراعات المصالح، يحاول فيها كل فاعل ضمن استمراريته في محيط متحرك ومتغير باستمرار.

الهوامش:

1 مولود زايد الطبيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ص.9.

2 أبراشي إبراهيم: علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله فلسطين، ص.204.

3 مولود زايد الطيب، مرجع سابق، ص–ص.11–12.

4 مرجع نفسه، ص.13.

5 مولود زايد الطيب: علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من أبريل الزاوية– ليبا، الطبعة الأولى 2007، ص.156.

6 نيفين محمد أبو هربيد: دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر– غزة، السنة الجامعية 2010، ص.50.

7 مرجع نفسه، ص–ص.49–50.

8 مولود زايد الطبيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان – الأردن، الطبعة 1، ص.43.

9 ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، الطبعة 1، ص.126.

10 Almond, GB Powell, GB (h): Politique comparée, Buenos Aires, 1978. Page 62

11 - Lit et Mounier: sociologie politique, Barcelone, 1978. Page 281

12 Padioleau, JG: La formation de la Pensée Politique: déterminants longitudinales et développement socioculturels, Revue française de sociologie, XVII, 1976. Pp. 451-.484

13 - Piaget, Jean: psychologie de l'intelligence, Buenos Aires, 1964. Page 20

14 – خالد الغازي؛ مدخل إلى علم السياسية؛ كلية الحقوق مكناس مطبعة سجلماسة طبعة 2015– 2014، مكناس، ص:49

15 محمد زين الدين، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، م، س، ص223

16 ما تجدر الإشارة إليه أن الأحزاب السياسة لا تسعى جميعها لبلوغ السلطة، ولكنها تسعى لتكون فاعلة في التنشئة السياسية من خلال شبيبتها أو أنشطتها المختلفة.

17 انظر، مولود زايد الطيب، مرجع سابق، ص– ص.170–171.

18 انظر، نيفين محمد أبو هربيد، مرجع سابق، ص–ص .58–59.

19 محمد الرضواني، مدخل الى القانون الدستوري، ص172

20 فليب برو، علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 377.

21 المرجع نفسه، ص 383

22 محمد الرضواني، مدخل الى القانون الدستوري، 173

23 فليب برو، علم الاجتماع الساسي، ص 376

24 محمد الرضواني، مدخل الى القانون الدستوري، ص173.